دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي

د/عبير أحمد علي
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية– جامعة بني سويف

د/أشرف محمود محمد أبوهنتش
دكتوراه في مناهج وطرق التدريس اللغة العربية
كلية التربية– جامعة بني سويف

المقدمة:

يعيش العالم في متغيرات سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وغيرها والتي نتجت عن الثورة التكنولوجية في مجالات المعلومات والاتصالات، والفضائيات، وشبكات الإنترنت، والأجهزة النقالة، حيث عملت على إزالة الفوارق الثقافية، وفرض قيم ومعايير عالمية، وبالتالي فقد أدى ذلك إلى إحداث تغييرات جذرية في حياة الأفراد، وثقافاتهم، واهتماماتهم، وكان لهذه التغيرات تأثير مباشر على النسق القيمي لأفراد المجتمع بشكل عام.

فالقيم أهم الأسس التي يقوم عليها العمل التربوي بل هي مصدر أساسي لأهداف التربية، ولعل من أهم العوامل التي حتمت ضرورة دراسة القيم دراسة علمية وهي ما أخذته الثورة العلمية التكنولوجية وغيرها من عوامل التغيير الثقافي من إعادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة، وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته، وعن عالمه الآخر، الذي أدى بدرجة كبيرة إلى التذبذب، وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء.

وتشكل القيم محوراً رئيسياً من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظراً لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقاً لمنظومة القيم السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية، ويزيد من أهمية القيم وأثرها في المحافظة على بناء المجتمع من السلوكيات السلبية وهو ما تشهده من تحول المجتمع البشري اليوم إلى قرية صغيرة، لا حواجز تحول امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الإيجابية والسلبية.

ومن الجوانب التي ترفع من شأن القيم وأهميتها في حياة الفرد والمجتمعات أنها تعد إحدى ركائز العملية التربوية إذ أن تعليم القيم يعتبر من أهم غايات التربية ووظائفها،

وأن النسق القيمي يعد من أساسيات العمل التربوي الهادف، ولذلك فإن النظام التربوي لأي مجتمع يلعب دوراً فاعلاً في بناء القيم من أبناء المجتمع من خلال وسائل وأساليب متعددة، الأمر الذي أدى بالتربية ومؤسساتها إلى أن تتحمل المسئولية في غرس القيم لدى أفراد المجتمع.

وتعد المدرسة أحد العوامل الوسيطة بين الفرد والمجتمع فهي تساعد على نقل المعايير والقيم الأخلاقية، والاجتماعية، وكذلك الأساليب التي يستطيع بها الفرد التوقع بدقة مساوئ الآخرين من أفراد المجتمع، وكذلك فإن الوظيفة الأولى للمدرسة وظيفتها في عمليات التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية جنباً إلى جنب مع الأسرة، وعليها أن تقوم بدور مهم في تعزيز التكافل للأفراد بالمجتمع، وفي تكيف المجتمع ككل.

وتعد المناهج المدرسية من أبرز مكونات النظام التربوي لأي مجتمع بشري وهي وسيلة مهمة تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها، فمن خلالها يمارس المتعلمون قيم المجتمع الذي يعيشون فيه، ومبادئه وتصوراته مستخدمين ما يملكون من قدرات عقلية وبدنية من أجل تحقيق رغباتهم وطموحاتهم.

ويمثل الكتاب المدرسي ترجمة صادقة للمنهاج التربوي، فهو يساعد المعلمين على اكتساب الأهداف التعليمية المخططة في سياق المقرر الدراسي، أو المنهج فضلاً على تلبية احتياجاتهم الذاتية من نطاق واقعهم الحياتي والمهني، والكتب المدرسية تحقق التكافل العضوي والوظيفي بين الأفكار النظرية في المادة التعليمية، وبين الممارسات والتطبيقات العملية.

والكتاب المدرسي بشكل عام وكتاب اللغة العربية بشكل خاص يعتبر الأداة الأساسية في تنفيذ المناهج الدراسية بسبب الصلة الوثيقة بين الكتاب والمناهج من جهة، ولكونها أداة توجيه في عملية التعليم والتعلم من جهة أخرى، ولذلك فإن تحليل محتوى كتب اللغة العربية بغية استخراج القيم حيث إنها تجعلنا نقف على مدى نجاح المناهج الدراسية في تكوين الاتجاهات الإيجابية، والقيم التي تسهم في بناء شخصية الطلاب.

وقد حظيت المناهج الدراسية وتحليل الكتب المدرسية باهتمام كبير من قبل التربويين، لذا أجريت الكثير من الأبحاث والدراسات المتعلقة في تحليل المناهج، والكتب المدرسية وخاصةً اللغة العربية، وفيها **دراسة فضلة محمد (٢٠١٤)**، التي استهدفت عمل أنشطة إثرائية مقترحة في القراءة لتنمية القيم الإسلامية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، **ودراسة إيهاب عبدالمعطي (٢٠١٠)**، التي استهدفت القيم المتضمنة في مقرر الحديث للصف الثالث المتوسط، ومدى تعزيز المقرر لهذه القيم، **ودراسة سميرة بنت خميس (٢٠٠٩)**، والتي استهدفت القيم اللازمة لكتابي التربية الإسلامية للصف التاسع والعاشر بسلطنة عمان، ودرجة تضمنها في هذين الكتابين.

ودراسة خليل عبدالفتاح (٢٠٠٧) والتي استهدفت القيم التربوية في كتابي المقابلة والأدب والنقد للصف الحادي عشر الثانوي في المنهج الفلسفي الجديد (دراسة تحليلية)، **ودراسة شيماء مصطفى (٢٠٠٧)** والتي استهدفت دراسة تقويمية للبحوث الأدبية المقررة على تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء بعض القيم العربية.

بالإضافة إلى ما سبق ما لاحظه الباحثان من قضايا ومشكلات معاصرة أصابت أفراد المجتمع سواء أكانت اجتماعية أم ثقافية أم اقتصادية أم سياسية أدت إلى زعزعة القيم، أثر ذلك على طلاب مراحل التعليم وخاصة التعليم الثانوي، ومن هذه القيم احترام القانون والنظام، وتقدير الآداب العامة، وحب الوطن والتضحية من أجله، وتقدير دور المؤسسات المختلفة في المجتمع، وحب العمل واحترامه وإتقانه.

ولذا فقد أكد الباحثان أن تحليل الكتب المدرسية يسهم في تشكيل شخصية الطالب وتعديل سلوكه وإلى تنمية خلقه الحسن.

وتعد كتب اللغة العربية أكثر وسائل التعليم ارتباطاً بالطالب، لهذا يجب أن تشتمل الكتب على قدر كبير من القيم لتحقيق التعلم المنشود.

مما تقدم يتبين لنا دور المناهج الدراسية في تنمية القيم لدى المتعلمين، كما يتضح لنا مدى الاهتمام الواسع بمجال القيم على جميع المستويات وذلك لما لها من دور

في توجيه سلوك الأفراد والجماعات، وبناءً على ما سبق، يعتقد الباحثان بأهمية وضرورة دراسة القيم المتضمنة في المناهج المدرسية والتي تعمل المناهج على غرسها وتنميتها في نفوس الناشئة من أبناء الأمة وبناتها، لذا سعت الدراسة الحالية تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي في ضوء القيم .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

يؤكد المربون على أهمية القيم في كل نشاط إنساني وكل تنظيم اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي، فموضوعها هو علاقة الإنسان بالكون الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه والآخرين وإلى سلوكه وأنواع ضبطه، وإلى مكانه في المجتمع بأنظمته وعلاقاته(**محمد عبد الهادي، ١٩٩٠**).

ويتوقف تماسك المجتمع إلى حد كبير على وحدة قيمه، ومدى انتشارها، وانسجامها، أي عدم وجود التناقضات الأساسية فيها، بينما يؤدي التفاوت والانقسام إلى تثبيت الصراع الطبقي، والتناقضات الطبقية. **(ماجد زكي، ٢٠٠٧)**.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة القيم التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي، وتنحصر مشكلة الدراسة في السؤالين التاليين:

١- ما مدى تضمين محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوية للقيم الرئيسة المطلوبة؟ وينبثق عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

أ- ما القيم الروحية الأخلاقية التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي ؟ وما نسبة تكرار كل منها ؟

ب-ما القيم الوطنية التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي؟ وما نسبة تكرار كل منها ؟

ج-ما القيم الاجتماعية الإنسانية التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي ؟ وما نسبة تكرار كل منها ؟

د–ما القيم المعرفية الثقافية التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي ؟ وما نسبة تكرار كل منها ؟

هـ–ما قيم تكامل الشخصية التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي ؟ وما نسبة تكرار كل منها ؟

و–ما القيم العملية الاقتصادية التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي ؟ وما نسبة تكرار كل منها ؟

ز–ما القيم الصحية الوقائية التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي ؟ وما نسبة تكرار كل منها ؟

ح–ما القيم الترويحية الجمالية التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي ؟ وما نسبة تكرار كل منها ؟

٢–كيف تتوزع القيم الرئيسة المطلوبة على وحدات كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي ؟

أهمية الدراسة:

يعتبر الكتاب المدرسي أداة أساسية في تنفيذ المنهج المدرسي وأداة للتعلم والتعليم، فالتلميذ يجد فيه ضالته في نيل المعرفة، والتأثير بما فيه من قيم واتجاهات، ونظراً للصلة الوثيقة بين الكتاب المدرسي والمنهج من جهة، ولدور الكتاب المدرسي في توجيه التعلم والتعليم من جهة أخرى، فإن تحليل الكتاب المدرسي بغية الكشف عن القيم المتضمنة فيه أمر بالغ الأهمية، فهذا التحليل للقيم يعين على الوقوف على مدى نجاح الكتاب المدرسي في تكوين اتجاهات الطلبة وقيمهم.

ومن هنا فإن أهمية هذه الدراسة تعود إلى النقاط التالية وتبرز من خلالها، وهي :

- تساعد المعلمين على حسن استخدام الكتاب المدرسي؛ لأنها تبرز القيم التي يهتم بها الكتاب أو المتضمنة فيه.

- يمكن أن تفيد نتائجها في إحداث نوع من التطوير للكتاب عند عمليات التعديل التي من المفروض أن تتم في ضوء تحليل وتقييم الكتاب الحالي موضع الدراسة.
- بيان أوجه الخلل – إن وجدت – في بعض جوانب القيم بصفة عامة أو في محتوى الكتاب ومدى تضمنه للقيم المطلوبة بخاصة.
- وضع قائمة مقترحات بأهم القيم التي ينبغي أن تتضمنها كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية.
- قد تعين المسئولين عند التطوير التربوي على أداء عملهم لأن الدراسة معنية بتقويم الجانب القيمي في الكتاب المقرر.
- قد تسهم هذه الدراسة في إبراز الجانب القيمي في مناهج اللغة العربية وضرورة إعطاء الأهمية اللازمة.

حدود الدراسة:

- اقتصرت عملية التحليل على الجانب القيمي في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي.
- الحدود المكانية والزمانية: وتشمل على تحليل كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨.

مصطلحات الدراسة:

القيم :

القيمة في اللغة مشتقة من الفعل (قام) ومعناها في المعجم الوسيط:

القيمة : هي قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ومجموعها قيم، ويقال لفلان قيمة أي له ثبات ودوام على الأمر.

أما في لسان العرب لابن منظور: فقد وردت القيمة بمعنى ثمن الشيء بالتقويم، تقوم فقاوموه فيما بينهم، وقام الشيء: أي استقام واعتدل واستوى.

قال تعالى : "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا"

معنى قوله "استقاموا" عملوا بطاعته ولذموا سنه نبيه". **(ابن منظور، ١٩٩٧).**

ويشير الفلاحي (١٩٩٤): بأن بعض الاجتماعيين يعرفون القيم بأنها مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الإنسان سواء في علاقته بالعالم المادي أو العالم الاجتماعي أو العالم السماوي.

كما عرفها آخرون بأنها مجموعة من القوانين (غير مكتوبة) تنشأ في جماعة ما ثم يتخذونها كمعايير للحكم على الأفعال والأعمال المادية والمعنوية وهي تؤثر بقوة في الجماعة بحيث يصبح لها صفة الالتزام والضرورية والعمومية ويصبح الخروج عنها انتهاكاً لمبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا. **(Wilson Jeanne, 2001).**

ويعرف الباحثان القيم إجرائياً بأنها المبادئ والمعايير التي يحكم بها على السلوك الإنساني لتوجيهه إلى الفضائل لتحلى بها، وللرذائل ليتجنبها بقصد إحداث التوازن والرقي للفرد والمجتمع.

تحليل المحتوي:

يرى رشدي طعيمة، (٢٠٠٤) "أن تحليل المحتوى يقتصر على الوصف الموضوعي لمضمون الكتب دون إقحام مشاعر القائم بالتحليل أو التعبير عن انطباعاته الخاصة على المادة التي يحللها أو تفسير هذه المادة من وجهة نظر خاصة، لا ينص

المؤلف عليها صراحة وأنه مجرد تسجيل أمين للاتجاهات والظواهر التي تبدو في مضمون الكتب، وأنه بلغة البحث العلمي وصف موضوعي لا يمتد إلى إصدار حكم أو يستلزم اتخاذ قرار.

وتعرف عبير راشد (٢٠٠٦): بأنه "أسلوب للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة، أو لاكتشاف الخلفية الثقافية أو الفكرية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع من المادة وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية وأن يستند الباحث في عملية جمع المعلومات أو البيانات وتبويبها وتحليلها إلى الأسلوب الكمي والكيفي بصفة أساسية.

ويقصد به في الدراسة الحالية المدخل الذي تعتمد عليه الدراسة في تحليل كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي وما يحتوي عليه من قيم ومبادئ يحتكم بها على السلوك الإنساني لتوجيههم إلى الفضائل.

وقد جاءت القيم مرتبطة بما هو مقبول اجتماعياً ويرجع إليها الفضل في الحكم على مدى صلاحية الأفعال لتحقيق الرفاهية لأفراده، لذا نجد مفهوم القيم ورد بصور مختلفة.

أدبيات الدراسة :

تنال القيم والتربية الأخلاقية اهتماماً كبيراً على مر العصور، كما أن الاهتمام بالقيم والقواعد الأساسية، والتصدي لمشكلات القيم لم يكن قاصراً على مجتمع دون الآخر، ذلك لأن بناء الحضارات وتقدم المجتمعات وتفشي الأمن والاستقرار فيها، إنما يقوم كل ذلك على القواعد الأخلاقية وتمسك أفراد المجتمع والمجتمعات بالقواعد الأخلاقية.

ومن ثم نجد الاهتمام موجهاً لبناء الأفراد بناءً خيراً وعلى أساس من القواعد الأخلاقية، وجعل التربية وسيلة لهذا البناء والخير، وجعل الهدف الأساسي للتربية هو التطور الأخلاقي وخلق الإنسان السوي.

١- أهداف القيم التربوية :

إن القيم التي تسود المجتمع هي المصدر الأساسي لاشتقاق الأهداف التربوية بما يتضمنه ذلك من تحديد لأهداف المعلم والمتعلم وغيرهم من القائمين على النظام التعليمي أو على الأقل مساعدتهم في تكوين أهدافهم.

ولا تنجح التربية بدون أن تراعى القيم وتعمل على غرسها في الأجيال الناشئة، ولهذا لابد أن يراجع المفكرون أمور التربية، وخاصةً مجال القيم، لأن فقدان التربية للقيم التي تبني عليها الشخصية يفقدها روحها بل أن الأهداف التربوية والغايات والاستراتيجيات ما لم تشتق من قيم صحيحة سليمة تراعي العلاقات الإنسانية في أبعادها المختلفة فإنها تفقد أهميتها، وقيمتها، فهي الأساس السليم لبناء تربوي متميز **(علي أحمد، ١٩٩٦).**

ومن الأهداف التربوية للقيم ما حدده (محمد حميدان، ٢٠٠٤) ما يلي :

- إيصال الفرد إلى نضجه الأخلاقي وكماله الإنساني.
- تمكين الفرد في بناء علاقات أخلاقية وعاطفية مع الآخرين بدءاً من الأسرة التي ينتمي إليها.
- تمكين الفرد من أن يصير مواطناً منتجاً، وفاعلاً في الحياة الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه.

٢-أسس القيم :

تعتمد القيم على مجموعة من الأسس أهمها: (علي خليل، ٢٠٠٢).

- **الأساس الاعتقادي:** وهي نابعة من الإيمان بالله الواحد الخالق.
- **الأساس العلمي :** وهي القدرة على تفسير التربية الأخلاقية بصورة علمية.
- **الأساس الإنساني :** وهي تعتمد على إدراك سلوك الإنسان والمؤثرات التي توجه هذا السلوك نحو هدف معين.
- **الأساس الجزائي:** وهي تعني جعل الجزاء أساساً للواجب الأخلاقي حيث تؤدي الفضيلة إلى السعادة والرذيلة إلى الشقاء والهلاك.

٣-مصادر القيم:

تتعدد مصادر القيم بتعدد المواقف والبيئات والظروف التي يوجد فيها الإنسان ومن أول مصادر القيم:

أولاً: الأديان السماوية :

الأديان السماوية والوضعية التي توجد في كثير من المجتمعات وفي مختلف العصور لإصلاح مفاسد المجتمع، وقد نظمت هذه الأديان مناشط الإنسان سواء ما كان متعلقاً بنفسه أو بخالقه في حياة الإنسان **والتي يمكن تلخيصها كما يلي: (إيهاب عيسى، طارق عبدالرؤوف، ٢٠١٣)**

- دينية، وموضعها الله وصلة الإنسان به.
- فردية وموضوعها الإنسان نفسه.
- أسرية وموضوعها الأسرة والعلاقات الأسرية.
- اجتماعية، وموضوعها المجتمع والعلاقات الاجتماعية.
- دولية وموضوعها الدولة والعلاقات الدولية.

ونلاحظ أن الأديان تشترك جميعاً في مناداتها بمبادئ واحدة وهي أخلاقية من الدرجة الأولى، وهي ليست أفكار مجردة لا علاقة لها بالواقع، وإنما هي مسائل تتصل بالعقل والروح النفسي والقلب بواقع الحياة كلها، والهدف الذي تهدف إليه هو الرضا الإلهي.

ثانياً: الأسرة- التربية المنزلية:

بإعتبار أن الطفل يعيش سنوات عمره الأولى مع أسرته بل إنه يمتص ويتقمص الصفات الأخلاقية من أبويه وأخوته الكبار أو أقاربه ويبالغ بعض العلماء من أهمية الأسرة "التربية المنزلية" حتى أنهم يقولون أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي التي تحدد مستقبل شخصيته الأخلاقية، وذلك باعتبار أن تعامله مع الناس في أول حياته يكون محدوداً أو محصوراً في تعامله مع البيئة المنزلية المحدودة. **(محمد محمد حسن، ١٩٩٩).**

ثالثاً: المدرسة:

تلعب المؤسسات التعليمية دوراً في عملية غرس القيم لدى الفرد، ودورها لا يقل أهمية عن دور الأسرة حيث تمتاز المؤسسات التعليمية عن غيرها في عملية التنمية الأخلاقية في أنها بيئة تربوية مبسطة للمواد العلمية والثقافية وتقوم بتعليم #النشء بشكل مباشر من خلال الخبرات الشخصية وخبرات الآخرين وهي موحدة لميول واتجاهات الطلاب وتصهرهم في ثقافة واحدة مما تيسر عملية التعاون بينهم **(بلقاسم محمد، ٢٠٠٧)**.

رابعاً: وسائل الأعلام:

تتمثل وسائل الإعلام في الصحافة والإذاعة والمسرح والسينما ويجب أن توجه الأذهان إلى ضرورة توجيه هذه الوسائل حيث يقوم بالتربية بجهد، ضروري يحيل ما يشاهد أو يسمع خلال وسائل الإعلام ذا صيغة أخلاقية هادفة وخاصةً، أن التربية الأخلاقية الحديثة تجعل وسائل الإعلام من الوسائل التي تحقق أهداف التربية، وبالتالي دخلت هذه الوسائل في إطار التخطيط التربوي بحيث أصبح يرسم لها الدور التربوي المنشود والمنتظر أن تؤديه. **(خليل عبدالفتاح، ٢٠٠٧)**.

خامساً: وظائف القيم :

للقيم وظائف عديدة فهي تنعكس على سلوك الفرد قولاً وعملاً كالتالي:

على المستوى الفردي والجماعي:

دراسة القيم ضرورية على المستويين الفردي والجماعي، فعلى المستوى الفردي نجد أن المرء في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق للمعايير والقيم الأخلاقية تعمل بمثابة موجهات لسلوكه وطاقات ودوافع لنشاطه، وبديهي أنه إذا غابت هذه القيم أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه، ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب، أما على المستوى الجماعي فإن أي تنظيم اجتماعي في حاجة ماسة إلى نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد، يُضمنه أهدافه ومثله العليا التي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته، فإذا ما تضاربت هذه القيم

أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي والاجتماعي الذي يؤدي بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار. **(ماجد الزيود، ٢٠٠٦).**

سادساً: دور القيم على تحسين السلوك الإنساني: (إيهاب عيسى، طارق عبدالرؤوف، ٢٠١٣).

إن العبادات التي شرعها الله سبحانه وتعالى من صلاة وصوم وزكاة وجح تهدف إلى الابتعاد عن الفحشاء والمنكر والرذائل وتهذيب النفوس وتطهير القلوب من سوء القول والعمل، ولقد حدد الدين الإسلامي فيما ذكر عن رب العزة في القرآن الكريم، وما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع الإسلامي فيقول سبحانه وتعالى موجهاً كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ). **(سورة آل عمران ١٥٩).**

وتحدد الآية الكريمة الأسس الإنسانية والإدارية التي تتمثل فيما يلي:

- الرقة واللين في المعاملة.
- العفو عند المقدرة.
- المشاورة في الأمر.
- التصميم والعزم.
- التوكل على الله عند اتخاذ القرارات.

فالقيم وصلاح النفس لدى الفرد يسهم في بناء منظمات إدارية قوية وحياة سعيدة بينما النفس المختلفة تزيد الفوضى في المنظمات وتقوي المصالح الشخصية على حساب المصالح العامة، فالإصلاح النفسي يعتبر دعامة لزيادة الخير والأمان.

سابعاً: الانعكاسات التربوية للقيم:

للقيم انعكاسات تربوية لها دور كبير في تكوين الشخصية المتزنة والمتكاملة لقيم الإنسان المسلم وخاصةً الطلبة الذين سيكونون معلمي المستقبل وعليهم تعقد الآمال في

بناء الطالب المسلم الملتزم بتعاليم الدين الإسلامي، ومن هنا تظهر أهمية أخلاقيات مهنة التدريس لدى المعلمين ودورها في تحسين السلوك الإنساني لدى الطلبة في كافة المراحل الدراسية.

وتتمثل الانعكاسات التربوية للقيم فيما يلي :

- تربية الإنسان المسلم على مبادئ وأخلاق الدين الإسلامي من خلال الربط بين العقيدة والمبدأ وبين التطبيق العملي والممارسة في السلوك ومعاملة المسلمين معاملة حسنة ومراعاة أحاسيسهم ومخاطبتهم على مستوى عقولهم.
- ترقية السلوك الإنساني من خلال التمسك بالمبادئ الدينية والخلقية العليا وتقوية النفس البشرية وتحصينها من التردي في الشهوات أو الانسياق في تيار الملذات والرذيلة.
- تربية الضمير الخلقي في نفس المؤمن من خلال تهذيبه وتزكيته، وغرس ينابع الخير والرحمة والاستقامة والعفة والطهارة. **(محمد فتوح، ٢٠٠١).**

ومن خلال ما سبق فإن دراسة القيم أصبحت ضرورة من الضرورات اللازمة لكل العلوم ولاسيما التربية، حيث إن مؤسساتها يمكن أن تناقش وتدعم القيم لدى الأفراد والجماعات بإعتبار أن التربية في التحليل النهائي مجهود قيمي يستهدف تحليل٤القيم وغرسها في النش.

الدراسات والبحوث السابقة :

تنوعت الدراسات والبحوث التي تناولت المناهج والكتب الدراسية بالتحليل لمعرفة وتقويم مضامينها من حيث الأهداف التربوية والأنشطة والأسئلة، والقيم التي تشتمل عليها، وسوف يتم عرض بعض تلك التي تناولت تحليل الكتب المدرسية في بعض البلدان للتعرف على القيم المتضمنة فيها.

دراسة الشاعر (١٩٩٤) دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم المتضمنة في كتب المطالعة والنصوص للصف التاسع من التعليم الأساسي في الأردن بجميع مجالاتها، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة طريقة تحليل المحتوى، وأكدت نتائج الدراسة على أن القيم المتضمنة في الكتاب المدرسي المذكور شاملة ومتكاملة، لكن المنهج المدرسي لم

يحدد القيم الإيجابية التي يسعى إلى غرسها في التلاميذ، كما أن معظم الوحدات قد ركزت في الغالب على مجال معين من مجالات القيم دون غير.

دراسة جراهام وآخرون (1997,Graham) هدفت إلى دراسة السلوك الأخلاقي للمعلمين في نظام اجتماعي أمريكي دائم التغير، وإلى التعرف على العلاقات المهنية، والقيم الاجتماعية، وعلاقة المعلم بالتلميذ والتعرف على البيئة التعليمية والتربوية لتعليم القيم الاجتماعية بالمرحلة الثانوية، وخلصت الدراسة إلى وجود تدني للقيم الاجتماعية والأخلاقية لدى معلمي المرحلة الثانوية للمجتمع الأمريكي، مما انعكس على سلوكيات الطلاب.

دراسة محمد محمد حسن (١٩٩٩) التي هدفت إلى وضع إطار مقترح لتربية القيم والجوانب السلوكية في المناهج التعليمية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك من خلال أسلوب تحليل المحتوى، وخلصت الدراسة إلى قائمة بالقيم الأخلاقية والجوانب السلوكية التي يجب أن تشتمل عليها المناهج التعليمية.

دراسة محمد حميدان العيادي (٢٠٠٤) التي هدفت إلى التعرف على القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان، وذلك من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى، وخلصت الدراسة إلى قائمة بالقيم الأخلاقية التي ينبغي أن تشتمل عليها كتب القراءة للصفوف الأربعة من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان.

طريقة الدراسة وإجراءاتها:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمين محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي للقيم الرئيسة المطلوبة، وقد تم تحليل محتوى كتاب اللغة العربية.

منهجية الدراسة :

اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث يمثل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية كما هي قائمة فعلاً، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها عن

طريق رصد عدد تكراراتها ومعدل تلك التكرارات ومواطن التركيز عليها، وإلى التعرف على الواقع ودلالاته، بما قد يفيد مستقبلاً.

كما استخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى لمادة كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي، حيث يمكن من خلاله أي تحليل – التصنيف الكمي لمضمون محتوى الكتاب عن القيم.

أداة الدراسة:

هناك الكثير من الطرق التي تصنف وفقها القيم، وكل طريقة تختلف عن الأخرى، ونظراً لتعدد هذه الطرق، ولصعوبة وضع تصنيف شامل ونهائي للقيم بشكل عام، ولما ينبغي أن يضمن منها في مناهج اللغة العربية بشكل خاص– حيث أن ذلك يخضع للكثير من الاعتبارات وأهمها الخلاف والجدل الذي ينبع من طبيعة ومصادر هذه القيم، إضافة إلى اختلاف منهج وفكر من تناولوا هذا الموضوع فإن الباحثين اعتمدا في دراستهما هذه على أداة من تصميمهما وإعدادهما على شكل قائمة تحتوي على ثمانية مجالات رئيسة من القيم هي (القيم الروحية الأخلاقية، القومية الوطنية، الاجتماعية الإنسانية، المعرفية الثقافية، قيم تكامل الشخصية، العملية الاقتصادية، الصحة الوقائية، والترويحية الجمالية).

وتحت كل مجال أو فئة مجموعة من القيم الفرعية التي يمكن تصنيفها أو إدراجها تحت ذلك المجال الرئيس، وقد استند الباحثان في هذا التصنيف إلى العديد من التصنيفات مثل (**فتحي يوسف١٩٩٢، عطوه محمد ١٩٩٥**)، إضافة إلى الدراسات السابقة الوارد ذكرها في الدراسة.

وتكونت الأداة في صورتها النهائية من (٥٠) قيمة فرعية مدرجة تحت المجالات الثمانية الرئيسة المذكورة، وكانت تمثل القيم التي توقع الباحثان توافرها في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي.

وللتحقق من صدق الأداة ومناسبتها، فقد تم عرضها على لجنة محكمين مؤلفة من خمسة من مشرفي اللغة العربية، وذلك للتأكد من شمولية التصنيف، واستعادة القيم الواجب توافرها في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي، وضمان عدم التدخل بين مجالات الرئيسة المختلفة، وعلى ضوء رأي اللجنة فقد تم حذف بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر، ونقل بعضها من مجال إلى آخر، والإبقاء على الفقرات التي أجمع عليها المحكمون بنسبة ٨٠% أو أكثر.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة فقد قام الباحثان باتباع الإجراءات والخطوات التالية:

١- إعداد أداة الدراسة بالطريقة المذكورة سابقاً حيث تكونت في شكلها النهائي من (٥٠) فقرة تعبر كل منها عن قيمة فرعية أو درجت تحت مجال معين من مجالات القيم الثمانية الرئيسة.

٢- تحليل محتوى كتب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي من قبل الباحثين ليكشفا عن القيم المتضمنة فيه، معتمدين الجملة المفيدة وحدة التحليل وعد التكرارات وتسجيلها، **ولإجراء عملية التحليل قام الباحثان بما يلي:**

أ-قراءة النصوص الواردة في الكتاب قراءة واعية ومتأنية، بهدف التعرف على القيم المتضمنة في المحتوى.

ب-تجزئة الفصول إلى جمل مفيدة أو فقرات تحمل كل فقرة منها معناً قيمياً بحسب طبيعة النص، فقد يكون النص آية قرآنية أو هدفاً وجدانياً، أو غير ذلك.

ج-تحديد المدلول القيمي لكل مجال من مجالات القيم الرئيسة، وهي القيم (الروحية الأخلاقية، القيم القومية الوطنية، القيم الاجتماعية الإنسانية، القيم المعرفية الثقافية، قيم تكامل الشخصية، القيم العملية الاقتصادية، القيم الصحية الوقائية، القيم الترويحية الجمالية).

د-تحديد القيم المتضمنة، ثم تصنيفها وفق التصنيف المستخدم في الدراسة، بمعنى تحديد نوعها كقيمة فرعية.

هـ-رصد القيم وذلك بإعطاء تكرار واحد لكل قيمة فرعية ظهرت في المحتوى العلمي للكتاب.

و-تفريغ نتائج التحليل في جدول تكراري، ثم إيجاد النسب المئوية في كل مجال من مجالات القيم الثمانية الرئيسة في الكتاب بشكل عام، ثم في كل وحدة من وحدات الكتاب على حدة.

٣-التحقق من ثبات التحليل: ولتحقيق ذلك اختار الباحثان عينة عشوائية من وحدات الكتاب تقدر بحوالي ٢٠% ، أعطاها لثلاثة معلمين من ذوي الخبرة والتميز وممن سبق لهم تدريس المادة منذ إقرارها، وطلبا منهم القيام بتحليلها وفق التصنيف المستخدم والأداة المعدة بغرض الدراسة بعد أن قام الباحثان بتحديد مفهوم مجالات القيم الرئيسة والفرعية، وتدريب المعلمين على عمليات التحليل، وثم حساب نسبة الاتفاق بين كل واحد منهم.

وفق المعادلة التالية :

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الإجابات المتفق عليها}}{\text{عدد الإجابات الكلي}} \times ١٠٠\%$$

وقد كان معدل نسبة الاتفاق بين الباحثين والمحللين الثلاثة (المعلمين) على تسمية القيمة ٨٥% وعلى مجال القيم الرئيسي ٨٧%، وكذلك بعد مرور شهر على عمليات التحليل، أجرى الباحثان إعادة تحليل وحدة وكانت نسبة الاتفاق على تسمية القيمة ٩٧% وقد عدت هذه النسبة مقبولة لأغراض هذه الدراسة، سواء منها ما يتعلق بالثبات (أو الاتفاق) عبر الأشخاص، أو الثبات عبر الزمن (الاتساق الزمني).

المعالجة الإحصائية:

لقد استخدم الإحصاء الوصفي للتحقق من ثبات التحليل عبر الأشخاص وعبر الزمن، وذلك بحساب نسبة الاتفاق بين الباحثين والمعلمين من جهة، وبين الباحثين مع تقسيمها عند إعادة التحليل بعد مرور فترة شهر على عملية التحليل الأولى، لمعرفة نسبة الاتفاق على تسمية القيمة وعلى المجال التي تنتمي إليه.

كذلك استخدمت مبادئ الإحصاء الوصفي لاستخراج النسب المئوية وتكراراتها والأوساط الحسابية وانحرافاتها المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحليل نتائجها ومناقشتها.

نتائج الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي من حيث نوعها ومجالها وكيفية توزيعها، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة طريقة تحليل المحتوى، حيث تم تحليل القيم المتضمنة في الكتاب المذكور وتصنيفها، ورصدها في جداول إحصائية.

وقد احتوت الأداة التي جمعت لأغراض الدراسة على مجالات القيم الثمانية الرئيسة، ثم قام الباحثان بتفريغ المعلومات التي تم التوصل إليها جراء عملية تحليل المحتوى في جداول إحصائية لمعرفة كيفية توزيع القيم المتضمنة، وتكراراتها ونسبها المئوية ورتبها.. **وفي ما يلي بيان وتوضيح أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :**

للإجابة عن السؤال الأول في مشكلة الدراسة، وهي : ما مدى تضمين محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي للقيم الرئيسة المطلوبة (أداة الدراسة) عن النتائج الموضحة في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

"التوزيع التكراري والنسب المئوية لكل قيمة من القيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي"

المجال	الرقم	القيمة	تكرار القيمة	النسبة المئوية	الرتبة
القيم الروحية الأخلاقية	١	الإيمان بالله عقيدة وممارسة	٢٥	٨,١٢	١
	٢	الالتزام بالصدق	٨	٢,٦٠	١١
	٣	الالتزام بالأمانة والوفاء	٥	١,٦٢	٢٤
	٤	احترام القانون والنظام	٤	١,٣٠	٣١
	٥	تقدير الآداب العامة (الحديث–السير)	٧	٢,٢٧	١٣
	٦	التواضع والتأدب والطاعة	٥	١,٦٢	٢٤
المجموع			٥٤	١٧,٥٣	
القيم القومية الوطنية	٧	حب الوطن والتضحية من أجله	١٤	٤,٥٥	٣
	٨	الاعتزاز بالانتماء للأمة العربية الإسلامية	٧	٢,٢٧	١٣
	٩	احترام التراث العربي والاعتزاز به	٥	١,٦٢	٢٤

المجال	الرقم	القيمة	تكرار القيمة	النسبة المئوية	الرتبة
	١٠	تقدير دور المؤسسات المختلفة في المجتمع	٧	٢,٢٧	١٣
المجموع			٣٣	١٠,٧	
القيم الاجتماعية الإنسانية	١١	تقدير حرية الإنسان وكرامته	٣	٠,٩٧	٣٦
	١٢	التعاون وتنمية الروح الجماعية	٦	١,٩٥	٢١
	١٣	الإيمان بالعدالة والمساواة	٥	١,٦٢	٢٤
	١٤	محاربة الظلم (الاستغلال والاستعباد)	٢	٠,٦٥	٤١
	١٥	رفض التمييز العنصري والتعصب	٣	٠,٩٧	٣٦
	١٦	تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة	٤	١,٣٠	٣١
	١٧	التحلي بالروح الرياضية	٥	١,٦٢	٢٤
المجموع			٢٨	٩,٠٩	
القيم المعرفية الثقافية	١٨	تقدير قيمة العلم والاعتداد به	٩	٢,٩٢	٩
	١٩	أهمية الابتكار والإبداع	١٢	٣,٩٠	٥
	٢٠	أهمية الثقافة ومكانتها	٨	٢,٦٠	١١
	٢١	تقدير جهود العلماء ودورهم في الحياة	١٧	٥,٥٢	٢
	٢٢	احترام وتقدير الشعوب والثقافات الأخرى	٧	٢,٢٧	١٣
	٢٣	نشر العلم واتباع المنهجية العلمية	١٠	٣,٢٥	٧
المجموع			٦٣	٢٠,٤٦	
قيم تكامل الشخصية	٢٤	حب الطموح والنجاح والإنجاز	٢	٠,٦٥	٤١
	٢٥	الثقة بالنفس واحترام الذات	٢	٠,٦٥	٤١
	٢٦	الإرادة والتصميم والشجاعة	٢	٠,٦٥	٤١
	٢٧	اعتماد الديمقراطية في القيادة	٣	٠,٩٧	٣٦
	٢٨	الأمل والتفاؤل بالمستقبل	٢	٠,٦٥	٤١
	٢٩	الحرص والانتباه إلى الأخطار والمآزق	٥	١,٦٢	٢٤
	٣٠	حسن المظهر الخارجي	٢	٠,٦٥	٤١
	٣١	حب النظام والترتيب	٤	١,٣٠	٣١
المجموع			٢٢	٧,١٤	
القيم العملية الاقتصادية	٣٢	الالتزام بالجد والمثابرة	٢	٠,٦٥	٤١
	٣٣	احترام الملكية الخاصة	١	٠,٣٢	٤٩
	٣٤	احترام الملكية العامة	١	٠,٣٢	٤٩
	٣٥	حب العمل واحترامه وإتقانه	٦	١,٩٨	٢١
	٣٦	تقدير قيمة الوقت	٤	١,٣٠	٣١
	٣٧	ترشيد الإنفاق وتوجيهه	٧	٢,٢٧	١٣

المجال	الرقم	القيمة	تكرار القيمة	النسبة المئوية	الرتبة
	٣٨	تقدير العمال واحترامهم	٢	٠,٦٥	٤١
	٣٩	تقدير العمل اليدوي	٣	٠,٩٧	٣٦
	٤٠	تقدير قيمة موارد الوطن	٥	١,٦٢	٢٤
المجموع			٣١	١٠,٠٦	
القيم الصحية الوقائية	٤١	المحافظة على نظافة البيئة	٩	٢,٩٢	٩
	٤٢	الالتزام بالقواعد والتعليمات الصحية في البيئة	٧	٢,٢٧	١٣
	٤٣	الاهتمام بالنظافة الشخصية	١٠	٣,٢٥	٧
	٤٤	الحفاظ على سلامة الجسم	١١	٣,٥٧	٦
	٤٥	إدراك أهمية الوقاية والعلاج	٧	٢,٢٧	١٣
	٤٦	إدراك أهمية الطعام المناسب الجيد	٣	٤,٢٢	٤
المجموع			٢٠	٦,٤٩	
القيم الروحية الجمالية	٤٧	تقدير الجمال (الطبيعي والفني)	٦	١,٩٥	٢١
	٤٨	إدراك أهمية ممارسة الهوايات (الرياضة)	٤	١,٣٠	٣١
	٤٩	التعبير الذاتي المبدع	٣	٠,٩٧	٣٦
	٥٠	حب الطبيعة والمحافظة عليها	٧	٢,٢٧	١٣
المجموع			٢٠	٦,٤٩	

يتضح من البيانات المدرجة في الجدول رقم (١) أن كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي قد تضمن (٣٠٨) قيم فرعية، توزعت على مجالات القيم الثمانية التي احتواها قائمة القيم، وأن أعلى القيم الفرعية تكراراً كانت قيمة "الإيمان بالله عقيدة وممارسة"، حيث بلغ عدد تكراراتها (٢٥) مرة، وبنسبة ٨,١% من مجموع تكرارات القيم الكلي، تليها قيمة "تقدير جهود العلماء ودورهم في الحياة".

وبلغ عدد تكراراتها أي قيمة "تقدير العلماء" (١٧)، وبنسبة ٥,٥% من مجموع درجات التكرارات الكلي، أما القيمة التي احتلت المرتبة الثالثة فهي "حب الوطن والتضحية من أجله"، وكان عدد التكرارات (١٤) تكراراً، أي بنسبة ٤,٥% من المجموع الكلي لتكرارات القيمة.

أما أقل القيم الفرعية تكراراً فكانت قيمة احترام الملكية العامة "حيث بلغ عدد تكراراتها مرة واحدة فقط في جميع وحدات الكتاب، وبنسبة ٠,٣% من مجموع تكرارات القيم الكلي، تليها قيم "حب الطموح والإنجاز والنجاح" و "الثقة بالنفس واحترام الذات" و

"الإرادة والتصميم والشجاعة"، "تقدير العمال واحترامهم"، "محاربة الظلم"، حيث بلغ تكرار كل منها مرتين فقط، وبنسبة حوالي ٠,٧% لكل منها من مجموع تكرارات القيم الكلي.

وبالنسبة لبقيه القيم فقد تراوحت تكراراتها بين (٣) و (١٣) تكراراً وبنسبة تتراوح بين ١% و ٤,٢% من المجموع الكلي لتكرارات القيم الفرعية الواردة في قائمة القيم (أداة الدراسة).

أما من حيث المجالات الرئيسة للقيم فقد حصل مجال "القيم المعرفية الثقافية" أعلى عدد من القيم، حيث بلغ عدد تكرارات القيم المدرجة تحت هذا المجال (٦٣) تكراراً وبنسبة ٢٠,٥% من مجموع تكرارات القيم الكلي، وتلاه مجال "القيم الصحية الوقائية" حيث بلغ عدد تكرارات القيم المدرجة تحت هذا المجال (٥٧) تكراراً أي بنسبة ١٨,٥% من مجموع تكرارات القيم الكلي في جميع المجالات، وجاء بالمرتبة الثالثة مجال "القيم الروحية الأخلاقية" حيث بلغ عدد تكرارات القيم المدرجة تحت هذا المجال (٢٠) تكراراً، وبنسبة ٦,٥% من المجموع الكلي لتكرارات القيم.

وبالنسبة لبقية المجالات فقد تراوحت تكرارات القيم المدرجة تحتها بين (٢٢) تكراراً و(٣٣) تكراراً، وبنسبة مئوية تتراوح بين ٧,١% إلى ١٠,٧% من مجموع تكرارات القيم الكلية.

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثاني في مشكلة الدراسة :

كيف تتوزع القيم الرئيسة المطلوبة على وحدات كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي ؟

يتضح من البيانات المدرجة في جدول رقم (٢) أن القيم قد توزعت على وحدات كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي بدرجات متفاوتة وأن الوحدة الأولى "من مهارات الحياة" قد احتوت على أكبر تكرار من القيم ومن جميع المجالات، حيث بلغ عدد تكرارات القيم المتضمنة فيها (٦١) تكراراً، أي بنسبة مقدارها ١٩,٨٠% من مجموع تكرارات القيم الكلية، وتليها الوحدة الثانية "قيم سامية" وبلغ عدد تكرارات القيم المتضمنة فيها (٥٥) أي بنسبة ١٧,٨٥% من مجموع تكرارات القيم الكلية، وجاءت بالمرتبة الثالثة الوحدة الخامسة "اللغة والحياة" حيث بلغ عدد تكرارات القيم المتضمنة فيها (٥٤) تكراراً، أي بنسبة مقدارها ١٧,٥٣% من المجموع الكلي لتكرارات القيم.

أما الوحدة التي تضمنت أقل عدد من تكرارات القيم فكانت الوحدة الرابعة "الحب والسلام" حيث بلغ عدد تكرارات القيم المتضمنة فيها (٣٧) تكراراً أي بنسبة مقدارها ١٢,٠١% من مجموع تكرارات القيم الكلية.

جدول (٢)

"التوزيع التكراري للقيم المتضمنة في الكتاب وتوزيعها على وحدات الكتاب"

الوحدة	المجال / اسم الوحدة	الروحية الأخلاقية	القومية الوطنية	الاجتماعية الإنسانية	المعرفة الثقافية	تكامل الشخصية	العملية الاقتصادية	الصحة الوقائية	التربية الجمالية	المجموع	النسبة المئوية
الأولى	من مهارات الحياة	١٢	٨	٦	١١	٥	٤	١١	٤	٦١	%١٩,٨٠
الثانية	قيم سامية	٩	٤	٦	١٢	٥	٥	١٠	٤	٥٥	%١٧,٨٥
الثالثة	علم وعمل	١٠	٥	٤	١٣	٤	٤	١١	٢	٥٣	%١٧,٢٠
الرابعة	الحب والسلام	٦	٢	٣	٨	٢	٤	٨	٤	٣٧	%١٢,٠١
الخامسة	اللغة والحياة	٩	٦	٣	١٣	٣	٧	٩	٤	٥٤	%١٧,٥٣
السادسة	بناء الوطن	٨	٨	٦	٦	٣	٧	٨	٢	٤٨	%١٥,٥٨
المجموع		٥٤	٣٣	٢٨	٦٣	٢٢	٣١	٥٧	٢٠	٣٠٨	%١٠٠
النسبة المئوية		١٧,٥٣	١٠,٧٢	٩,٠٩	٢٠,٤٦	٧,١٤	١٠,٦	١٨,٥١	٦,٤٩	%١٠٠	

وكان أكبر تكرار للقيم في مجال القيم الروحية والأخلاقية في الوحدة الأولى حيث بلغ عدد تكرارات تلك القيم (١٢) وبنسبة ٣,٦% من مجموع تكرارات القيم الكلية، أكبر تكرار للقيم في مجال المعرفة الثقافية في الوحدة الثالثة والخامسة، حيث بلغ عدد تكرارات تلك القيم (١٣) تكرار، وبنسبة مقدارها ٣,٩% وأكبر تكرار للقيم في مجال الصحة الوقائية في الوحدة الأولى والثانية، حيث بلغ عدد تكرارات تلك القيم (١١) تكرار بنسبة ٢,٠٧%.

وأكبر تكرار للقيم في مجال القيم القومية الوطنية في الوحدة الأولى والسادسة، حيث بلغت (٨) تكرارات، أي بنسبة ٢,٦%، وأكبر تكرار للقيم في مجال الاجتماعية الإنسانية في الوحدة الأولى والثانية والسادسة، حيث بلغت (٦) تكرارات أي بنسبة ١,٩% وأكبر تكرار للقيم في مجال العملية الاقتصادية في الوحدة الخامسة والسادسة حيث بلغت

(٧) تكرارات أي بنسبة ٢,٣% ، وأكبر تكرار للقيم في مجال تكامل الشخصية في الوحدة الأولى والثانية حيث بلغت (٥) تكرارات أي بنسبة ١,٦%.

وأكبر تكرار للقيم في مجال الترويحية الجمالية في الوحدة الأولى والثانية والرابعة والخامسة بلغت (٤) تكرارات، أي بنسبة ١,٣% من مجموع التكرارات الكلي.

وقد بلغ متوسط تكرارات القيم بالنسبة لوحدات الكتاب الدراسية (٣٠,٨)، وبانحراف معياري مقدار (٥,٤٢)، وتبين أن تكرارات القيم في بعض الوحدات كان أكبر من المتوسط مثل (الوحدة الأولى والثالثة والخامسة) بينما قل عدد تكرارات القيم عن هذا المتوسط في بعضها الآخر (مثل الوحدة الرابعة والسادسة)، وهذا يعكس نوعاً من عدم التوازن في توزيع تكرارات القيم على وحدات الكتاب.

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

يتبين من النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وفروعه أن أكثر القيم الفرعية تكراراً هي قيمة "الإيمان بالله عقيدة وممارسة" حيث بلغ عدد تكراراتها (٢٥) تكراراً من أصل (٣٠٨) تكراراً هي مجموع تكرارات القيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي، أي بنسبة مقدارها ٨,١% من مجموع تكرارات القيم الكلية، كما نالت هذه القيم ما نسبته ٤٦,٣% من مجموع تكرارات القيم الروحية الأخلاقية... وهذا الاتجاه يتلاءم مع طبيعة المتعلم في هذه المرحلة حيث يحتاج إلى دعائم وقواعد صلبة يرتكز عليها أمام بعض التيارات الفكرية التي قد تنتزع منه عقيدته وتفقده هويته وشخصيته، كما أن هذه النتيجة **تنسجم مع أهداف منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية ومع الأهداف العامة للتربية والتعليم.**

ويتبين كذلك أن القيمة "تقدير جهود العلماء ودورهم في الحياة" قد جاءت في المرتبة الثانية من حيث عدد التكرارات، والتي بلغت (١٧) تكراراً، وبنسبة ٥,٥% من مجموع التكرارات الكلي للقيم، كما نالت هذه القيمة ما نسبته ٢٧% من مجموع التكرارات القيم المعرفية والثقافية، وهذا يتوافق مع أهداف تدريس اللغة العربية.

أما القيمة التي احتلت المرتبة الثالثة فهي "حب الوطن والتضحية من أجله" حيث بلغ عدد تكراراتها (١٤) تكراراً، وبنسبة ٤,٥% من مجموع تكرارات القيم في مجال القيم الوطنية وهذا يتماشى مع التوجهات العامة للتربية.

وتشكل هذه القيم الثلاثة ما نسبته ١٨,٢% من مجموع تكرارات القيم الكلية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي والتي بلغ عدد تكراراتها مجتمعة (٥٦) تكراراً وهذا يمكن أن يشكل مرتكزاً أو قاعدة للقيم الأخرى المتضمنة في هذا الكتاب.

وفيما يتعلق بمجالات القيم الرئيسة، فقد بينت نتائج الدراسة أن المعرفية الثقافية قد حصلت على أكبر تكرار من القيم بالمقارنة مع المجالات الأخرى، حيث بلغ عدد تكرارات القيم ضمن هذا المجال (٦٣) تكراراً موزعة على القيم الفرعية التي تضمنها هذا المجال وهي ست قيم، أي بنسبة ٢٠,٥% من المجموع الكلي لتكرارات القيم، وهذه النتيجة تتفق مع أهداف تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

كما أظهرت النتائج أن المجال الذي احتل المرتبة الثانية من حيث عدد تكرارات القيم المتضمنة فيه، فهو مجال "القيم الصحية الوقائية" حيث بلغ عدد تكرارات القيم المدرجة تحته (٥٧) تكراراً، وبنسبة مقدارها ١٨,٥% وهذه النتيجة أيضاً تتماشى مع أهداف اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

أما المجال الذي احتل المرتبة الثالثة فهو مجال "القيم الروحية الأخلاقية" حيث بلغ عدد تكرارات القيم المدرجة تحته (٥٤) تكراراً، وبنسبة مقدارها ١٧,٥% من مجموع تكرارات القيمة الكلية، وهذه النتيجة تنسجم مع أهداف التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية، كما تتبني العلاقة القائمة بين اكتساب المعرفة والعلم من جهة، والتمسك بالأخلاق الحميدة وخشية الله وطاعته من جهة أخرى.

وفيما يتعلق ببقية المجالات الأخرى فقد تفاوت عدد تكرارات القيم فيها وتتراوح بين (٢٠) تكراراً للقيم الترويحية الجمالية ٦,٥%، ٣٣ تكراراً للقيم القومية الوطنية ١٠,٧% وهذا يبين لنا أن منهاج اللغة العربية تحتاج إلى تركيز أكثر للقيم وخاصةً في

ظل العصر الذي نعيشه من تغيرات جذرية في حياة الأفراد، وثقافاتهم، واهتماماتهم، وتأثير ذلك على النسق القيمي لديهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

يتبين من النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني أن الوحدة الأولى قد اشتملت على أكبر تكرار للقيم من جميع المجالات، حيث بلغ عدد القيم المتضمنة فيها (٦١) تكراراً، وبنسبة ١٩,٨٠% من المجموع الكلي لتكرارات القيم المتضمنة في الكتاب والبالغ عددها (٣٠٨) تكرارات.

وتبين أن الوحدة الثانية "قيم سامية" قد احتلت المرتبة الثانية من حيث عدد تكرارات القيم المتضمنة فيها من جميع المجالات حيث بلغ عدد تكرارات القيم المتضمنة فيها (٥٥) تكراراً أو بنسبة ١٧,٨٥% من مجموع تكرارات القيم الكلية، وأن الوحدة الخامسة (اللغة والحياة) قد جاءت في المرتبة الثالثة، حيث بلغ عدد تكرارات قيمها (٥٤) تكراراً، وبنسبة مقدارها ١٧,٥٣% من المجموع الكلي لتكرارات القيم، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة موضوع كل منهما، وتنوع الموضوعات المطروحة لكل منهما وارتباطها الوثيق بحياة الإنسان.

أما أقل الوحدات الدراسية نصيباً من تكرارات القيم، فهي في الوحدة الرابعة حيث بلغ عدد تكراراتها (٣٧) تكراراً أي بنسبة ١٢,٠١% من مجموع التكرارات للقيم الكلية، وتركزت غالبيتها في القيم الروحية الأخلاقية، والقيم المعرفية الثقافية، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الوحدة.

وبالنسبة لبقية وحدات الكتاب فقد تفاوت عدد التكرارات المتضمنة فيها، وقد تراوحت بين (٥٣) والوحدة الثالثة، (٤٨) تكراراً للوحدة السادسة، ويمكن إرجاع ذلك إلى التفاوت باختلاف الموضوعات التي تناولها كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي، وكذلك اختلاف حجم المادة لكل وحدة من وحدات كتاب اللغة العربية.

وبشكل عام يلاحظ من خلال النتائج التي تم التوصل إليها أن كل وحدة من وحدات الكتاب تتضمن عدداً من القيم في جميع المجالات، لكنها تختلف عن بعضها البعض من حيث النوع والعدد والتركيز على مجال أكثر من غيره من المجالات الأخرى.

ويمكن ترتيب هذه المجالات من حيث عدد التكرارات للقيم المتضمنة في كل منها تنازلياً كما يلي:

١- القيم المعرفية الثقافية : ٦٣ تكراراً (٢٠,٥%).
٢- القيم الصحية الوقائية: ٥٧تكراراً (١٨,٥%).
٣- القيم الروحية الأخلاقية : ٥٤ تكراراً (١٧,٥%)
٤- القيم القومية الوطنية : ٣٣ تكراراً (١٠,٧%).
٥- القيم العملية الاقتصادية : ٣١ تكراراً (١٠,١%)
٦- القيم الاجتماعية الإنسانية : ٢٨ تكراراً (٩,١%)
٧- القيم تكامل الشخصية : ٢٢ تكراراً (٧,١%)
٨- القيم الترويحية الجمالية : ٢٠ تكراراً (٦,٥%)

كما يمكن ترتيب وحدات الكتاب من حيث عدد التكرارات المتضمنة في كل منها تنازلياً كما يلي :
(الوحدة الأولى، الوحدة الثانية، الوحدة الخامسة، الوحدة الثالثة، الوحدة السادسة، الوحدة الرابعة).

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن القول أن كتاب اللغة للصف الثاني الثانوي كتاب جيد من حيث احتوائه على مجموعة من القيم، ولكنها تحتاج إلى إعادة توازن من حيث توزيعها على المجالات وعلى وحدات الكتاب، إضافة إلى زيادة الاهتمام ببعض جوانب القيم الأخرى، على أن توافر هذه القيم في محتوى الكتاب غير مجدٍ، إذ لم يولها المعلم الاهتمام الكافي عند تدريس هذه المادة وغيرها من المواد الأخرى.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

١- إعادة توازن القيم من حيث توزيعها على مجالات القيم الثمانية الرئيسة في محتوى الكتاب موضع الدراسة، ومن حيث توزيعها على الوحدات الدراسية للكتاب المذكور.

٢- الاهتمام بالتقويم والمتابعة لمدى اكتساب الطلاب للقيم في نهاية كل فصل دراسي وذلك عن طريق تطبيق مقاييس للقيم والاتجاهات على طلاب الصف الثاني الثانوي من أجل معالجة السلبيات ودعم الإيجابيات.

٣- ضرورة الاهتمام ببعض جوانب القيم الأخرى والتركيز عليها، وتضمينها في محتوى كتاب اللغة العربية.

٤- ضرورة تضمين كتب اللغة العربية العديد من الأنشطة اللازمة لإكساب القيم الخلقية والاجتماعية وتنميتها لديهم.

٥- تزويد كتاب اللغة العربية بدليل للمعلم بكيفية تنمية القيم وإكسابها للطلاب في كل موضوع دراسي، والأنشطة المقترحة لذلك.

٦- إجراء دراسات حول مدى تمثل الطلبة للقيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية، وغيره من المقررات الأخرى.

٧- التركيز على القيم الخلقية والاجتماعية في برامج إعداد الطلاب بكلية التربية.

٨- التأكيد على أهمية القيم في البيئة والحياة المدرسية لدى الطلاب، وأن تتيح إدارة المدرسة للطلاب الاقتداء والتآسي بالنماذج الصالحة والقدوة في المجتمع.

٩- وضع تصور لنسق قيمي لمراحل التعليم العام يوزع على مقررات اللغة العربية خلال سنوات الدراسة المختلفة. حتى يمكن إحداث توازن بين الجوانب الوجدانية يعمل على تزويد التلاميذ بالقيم والمثل والمعايير السلوكية المرغوب بها.

١٠-تشخيص نواحي الضعف فيما لدى الطلاب من قيم خلقية، ومحاولة وضع تصور للعلاج من خلال محتوى منهج اللغة العربية.

مقترحات الدراسة :

- إجراء دراسات تهدف إلى تعرف مدى تحول القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية إلى سلوك يمارس من قبل الطلاب.
- إجراء دراسات لتحديد عدد من الطرق المناسبة التي توضح للمعلم كيفية إكساب الطلاب للقيم المتضمنة في كتب اللغة العربية والوسائل والأنشطة التي تساهم في غرسها في نفوس الطلاب.
- إجراء دراسات تقارن بين القيم المتضمنة في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي وكتاب التربية الإسلامية.

المراجع :

أولاً: المراجع العربية :

١- الشاعر جمال محمود (١٩٩٤): "دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب المطالعة العربية للصف التاسع الأساسي في الأردن"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٢- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (١٩٩٧) : لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٦، ص٤٩٨-٥٠٠.

٣- إيهاب عبدالمعطي سعيد الأغا (٢٠١٠): "القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظات غزة" "دراسة تحليلية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

٤- إيهاب عيسى، طارق عبدالرؤوف محمد (٢٠١٣): القيم التربوية والأخلاقية (مفهومها – أسسها- مصادرها)، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٥- بطي محمد الفلاحي (١٩٩٤) : دور التربية في غرس القيم الأخلاقية في نفسئ النش، مجلة التربية، العدد ١٢٠-١٢٢، أكتوبر ص١٩.

٦- بلقاسم محمد الغالي (٢٠٠٧): دور المؤسسة التربوية في غرس القيم، مجلة شؤون اجتماعية، الإمارات، ع٩٥.

٧- خليل عبدالفتاح (٢٠٠٧): القيم التربوية في كتابي المطالعة والأدب والنقد للصف الحادي عشر الثانوي في المنهاج الفلسطيني الجديد بغزة "دراسة تحليلية" دراسة متقدمة إلى ندوة أبحاث اليوم الدراسي (المناهج الفلسطينية – رؤية واقعية) والتي تعقدها كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٩ إبريل.

٨- رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٤): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه- أسسه-استخداماته)، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٩٥-٩٦.

٩- سميرة بنت خميس بن راشد الشلبي (٢٠٠٩): "القيم اللازمة لكتابي التربية الإسلامية للصفين التاسع والعاشر بسلطنة عمان، ودرجة تضمنها في هذين الكتابين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مؤته، الأردن.

١٠- شيماء مصطفى العامري (٢٠٠٧): "دراسة تقويمية للنصوص والبحوث الأدبية المقررة على تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء بعض القيم العربية"، رسالة ماجستير غير منشورة، في معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

١١- عبير راشد (٢٠٠٦) تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، عمان، دار حامد للطباعة، ص١١.

١٢- عطوه محمد أمين (١٩٩٥): القيم في محتوى مناهج المواد الاجتماعية بالمدرسة العربية الدولية بين الواقع والمطلوب، "دراسة تحليلية"، رسالة الخليج العربي، ص٩٧-٦٥-٥٤.

١٣- علي أحمد الجمل (١٩٩٦) : القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، مصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ص١٢٣:١٢٢.

١٤- علي خليل أبو العينين (٢٠٠٢): الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام، موسوعة نظرة التعليم في مكارم أخلاق الرسول (ص)، مجلد١ ، جدة، المملكة العربية السعودية، دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

١٥- فتحي يوسف مبارك (١٩٩٢): القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ودور مناهج العلوم الاجتماعية في تنميتها لدى الطالب، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص (١)، ١٤٦-١٥٥.

١٦- فضلة محمد أحمد البحراني (٢٠١٤) : "أنشطة إثرائية مقترحة في القراءة لتنمية القيم الإسلامية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

١٧- فؤاد علي العاجزي، عطية العمري (١٩٩٩): القيم والتربية في عالم متغير، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-٧/٢٩، اربد، الأردن، ص١٨.

١٨- ماجد الزيود (٢٠٠٦) : الشباب والقيم في عالم متغير، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص٢٦-٢٧.

١٩- ماجد زكي الجلاد (٢٠٠٧) : تعلم القيم وتعليمها (تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم)، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ص٤٥.

٢٠- محمد حميدان العبادي (٢٠٠٤) : القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي الحلقة الأولى، سلطنة عمان، رسالة الحلم العربي، العدد ٩١، السنة ٢٥.

٢١- محمد زيدان حمدان (٢٠٠٣): تربية الهوية الخلقية للأبناء بالمعرفة والقيم والاستقلال المشترك، بحوث ندوة الطفل والعولمة، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، الإمارات.

٢٢- محمد عبدالهادي عفيفي (١٩٩٠): الأصول الفلسفية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢.

٢٣- محمد فتوح سعدات (٢٠٠١) : القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسة مقارنة، معهد الطفولة، جامعة عين شمس.

٢٤- محمد محمد حسن (١٩٩١) : إطار مقترح لتربية القيم والجوانب السلوكية في المناهج التعليمية، ندوة الثقافة والعلوم، دولة الإمارات العربية المتحدة، الدورة العاشرة.

المراجع الأجنبية :

25- Graham & athers : (1997) The Eth'cal Behavior of Teachers in an Everchanging American Social System Teacher Education 14 Page.

26- Wilson, Jeanne: (2001) Moral development of Japanese and American Kinergarten Aged Children, Compartive Study, EDD, Tkeunivenity of Memphis.